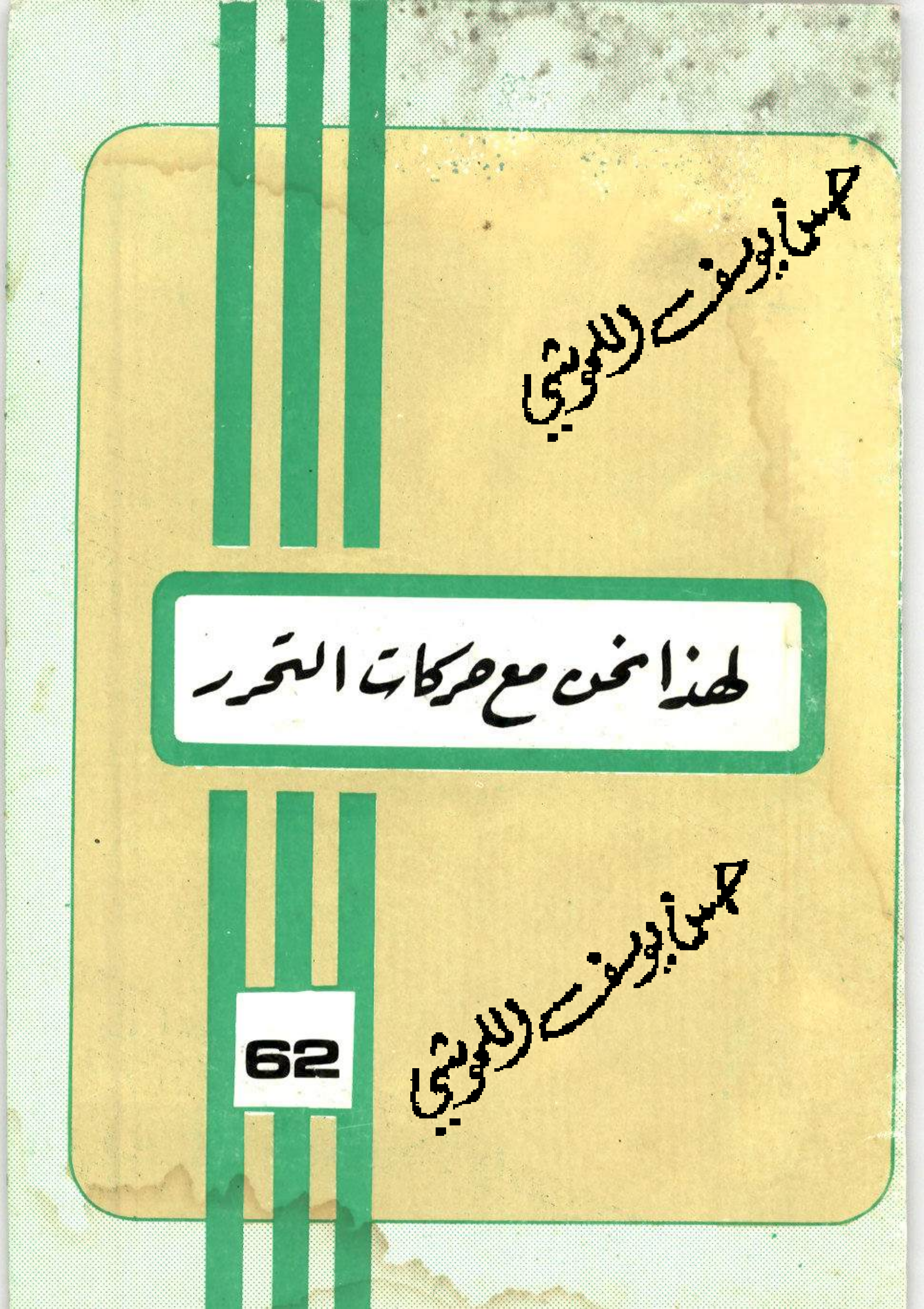

لهذا نحن مع حركات التحرر
62

حسن أبو يوسف اللويثي

# لهذا نحن مع حركات التحور

## الفهـرس

## مقدمة تاريخية

بعد الحرب العالمية الثانية شهد العالم نشوء ظاهرة سياسية جديدة لم تعتمد كثيراً في تركيبتها على ذلك النموذج القديم الذى كان سائداً قبل الحرب .. تلك كانت ظاهرة تكتلات القوة والاستعمار هذه الظاهرة السياسية تعتبر في تحليل الكثير من المفكرين إفرازاً منطقياً لحركة العالم الذى شهد مختلف أشكال الصراعات على خارطته الجغرافية. تلك الخارطة التى تشكلت بفعل القوة العظمى التى دخلت الحرب العالمية الأولى كقوة ناشئة ودخلت الحرب العالمية الثانية كقوة مؤثرة في ميزان الصراع .. ووفق هذه المعادلة الجديدة التى استيقظ العالم على مقدماتها جسد منطق القوى والضعيف قانون العالم الجديد ، وأضحى الأقوياء يزرعون بذور الهيمنة على كل ضعيف بذات القانون الذى صنعه الأقوياء فقط . وبشكل كامل ومباشر وقعت جل الدول

المهزومة والوحدات البشرية الواهنة تحت الهيمنة المباشرة التى أرخت أحداثها تحت تسمية عصر الاستعمار الحديث وتحولت بعدها الشعوب المغلوبة على أمرها إلى مجرد مستعمرات تدور في فلك القوى المهيمن وتحت سياط قانونه الجائر .

امتدت فترة الاستعمار ردحاً من الزمن ليس بالقصير اشتد خلالها الصراع على المزيد من مناطق النفوذ وسط جغرافيا العالم الضعيف وتشكلت على أثر ذلك التركيبة السياسية للخارطة العالمية وانتهت لعبة الكبار إلى التواجد الفعلى خارج حدودهم..في ظروف هذا الواقع الجديد تمت أيضاً جملة هامة من الاتفاقات الدولية كرست غالبية بنودها لتأكيد الوضعية الجديدة التى صار العالم عليها ، ومن أجل صبغ الشكل الذى ظهر حديثاً بصبغة الثبات . وبذلك شكلت الخطوط الفاصلة التى جاءت نتاجاً لموائد الأقوياء المأساة الأخرى للعالم المستَعْمر .

استمرت تلك الوضعية الاستعمارية في محاولات تأكيد وجودها بما يسمح وإستمرارها على رأس هرم الدول والشعوب الواقعة تحت نفوذها ، وأخذت مساراتها

الاستراتيجية تتضح معالمها فمن الرغبة في سلب اقتصاديات الضعفاء مروراً بالهيمنة السياسية عليهم ، وانتهاءاً إلى محاولات المسخ الحضارى الذى استهدف طمس الوجه الثقافي للشعوب المستعمرة ومحاولات اختراق جدارها الاجتماعى رغبة في قطع تلك الجذور التى تروى هوية الانتماء لدى العالم المستَعْمر ..

في أواخر عصر الاستعمار بدأ الشعور بمرارة الواقع يتنامى عند الشعوب التى كتبت جزءاً هاماً من تاريخها في الحرب الكونية الثانية وأنزلت آلاماً على رقاب الشعوب التى عوملت كتركة حرب وغنيمة يجب أن تقتسم بعد الحرب .

وهكذا بدأت أقدام المستعمر تتلظى ناراً حامية أذكاها غضب الملايين في كل مكان من العالم ، وعرفت دنيا العالم الضعيف كفاحاً تاريخياً من أجل التحرير والخلاص ، فقد رفعت أعلام المقاومة الشعبية في كل مكان ، وأصبحت حراب حرب التحرير الشعبية تئز ليل المستعمرين وتقض مضاجعهم وتحصد كل آمالهم .. فقد كانت اشراقة الفجر

الجديد الحلم الذى امتلأت به عيون المقهورين والمعذبين في كل مكان .

مع فجر حرب الشعب أدرك المستعمر أن مخططاته مهددة بخطر الثورة الزاحف فأخذ ينسج خيوط استراتيجية جديدة استهدف بها الحفاظ على مستعمراته ، فأخذ ينسحب تحت ضغط حركات التحرر وانتفاضات الشعوب وبنادق الحرب الشعبية التى اشتد وطيسها ، وحمى أوارها أينما كانت للمستعمر فلول مُقَاومة ، فأخذ الأقوياء يزرعون أذناباً لهم ، وينصبون من عملائهم نواباً عنهم يتولون دور ذات المهمة الاستعمارية .. ودخلت الشعوب المستضعفة حقبة أخرى من التاريخ بعد أن انتهت شكلياً حقبة الاستعمار الحديث .

**فجر الاستقلال :**

بعد أن اختفى وجه المستعمر شكلياً مع أول خيوط شمس الاستقلال ، احتفلت الشعوب الخارجة لتوها من هيمنة مستعمريها بأعياد تحررها والقت بالسلاح خلف

ظهورها وهي ترى أعلامها وأناشيدها الوطنية تحف مواكب حكامها الجدد .. وفي نفسها تفيض آمال كبار بالمستقبل .

لم تكد الشعوب تنفض عنها غبار الاستعمار المباشر حتى وجدت نفسها مرة أخرى أمام الاستعمار بوجهه الجديد الذى أطل به حكام تلك الشعوب من النافذة بعد أن حاولوا ايهام الشعوب ان باب الاستعمار قد أوصد وإلى الأبد بفضلهم .

لم يتغير شيء .. عدا الوان العلم .. وكلمات النشيد ولم يتجاوز التغيير حد تسمية البلاد .. فمن ملكية مستبدة إلى جمهورية ديكتاتورية .. إلى سلطنة يبقى سلطانها تنفيذ أوامر أولياء نعمته المستعمرين ... لذلك لم تنم جذوة الغضب في نفوس الثوار الذين تحركوا للتحرير من جديد .. ورفعت الثورة لواء كفاحها مرة أخرى ضد الطغاة من جبابرة وملوك وديكتاتورية مستبدة وبدأت المواجهة مع رموز الاستعمار وتركته التى خلفها طاعوناً قاتلا للشعوب الضعيفة .

هكذا إذن ترفض الشعوب ان تبيع جهود نضالها وثمرة كفاحها لمجرد وقوعها فريسة مرة أخرى تحت هيمنة استعمار غير مرئي حاول أن يمد يده من الظلام حتى لا يراه أحد أو يكشف أحد مخططاته .. فكانت دماه تتحرك به ولأجله معتقدة بقدرتها على الضحك وممارسة اللعبة الاستعمارية ذاتها على الشعوب .

لقد أصبحت المسألة .. مسألة مواجهة من جديد مع هذا الأخطبوط المستعمر الذى كان يسعى باستمرار إلى قهر الشعوب وهو متكىء على عملائه الذين زرعهم خلُفاً قذرة في كل أرض اشتعلت ناراً تحت أقدامه .

**الشعوب في مواجهة الرموز :**

لم تمر مرة أخرى لعبة المستعمر ، فقد وقفت الشعوب بذات الحراب التى قاتلت بها الاستعمار في وجه الطواغيت الجدد ، أذناب الاستعمار وتلاميذه تقاتلهم من أجل انتزاع حريتها وكرامتها بعد أن اكتشفت حقيقة زيف استقلالها الذى ادعاه عملاء المستعمر وحاولت رموزه

تمريره كمخطط استعمارى بديل عن الهيمنة المباشرة التي ثارت عليها الشعوب وقدمت في سبيل تحطيم نموذجها المتخلف قوافل من الضحايا والشهداء .

لقد حاول نواب الاستعمار الذين سلمهم راية الاستقلال الأكذوبة أن يضحكوا بشعارات الوطنية والاستقلال والحرية على الجماهير ، فمارسوا الدجل والخداع والتضليل والتغييب حتى ظلت أغلب الشعوب التى كانت مستعمرة فقيرة خانعة متخلفة لاتقوى على أى سبيل للتقدم ، ومن هنا كانت الفرصة سانحة أمام تلاميذ الاستعمار الذين ـ وفي ظل هذه الظروف ـ شبوا عن الطوق بعد أن كانت لهم المكنة من الشعوب فتحولوا إلى طغاة وجبابرة وتحولت الوطنية إلى ديكتاتورية .. والآمال إلى آلام تسحق أحلام الحرية في عيون الملايين وفي كل مكان. لقد وجدت الجماهير نفسها وجهاً لوجه مع أنظمة العسف والجور والتبعية ، فقاومت ظلماً طغى ، ورموزاً هيمنت وظهرت الحركات التحررية مرة أخرى تقود هذه المقاومة بعد ان كانت تقودها حرباً للتحرير من المستعمر .

إذن أصبحت الشعوب تلقى من رموز الاستعمار الذين سرقوا نتاج كفاحها وثوراتها ما كانت تلقاه من المستعمر الذى مارس عليها القهر وعمل جاهداً على قتل روحها وهنا يكون نواب الاستعمار وتلاميذه ومنفذو سياساته الوجه الآخر للعملة الاستعمارية .. وتكون الشعوب قد دخلت فعلا حقبة أخرى من المواجهة مع الاستعمار بشكله الجديد المتمثل في رموزه التى سرقت ثمرة الكفاح الشعبي ونضال الأحرار إبان حروب التحرير الشعبية .

الفترة التالية جسدت وعلى أرض الواقع المواجهة الجماهيرية مع كل الأشكال الديكتاتورية التى خلفت المستعمر وحملت عنه كل المهام التى كان يخطط للقيام بها ضد الشعوب الفقيرة الضعيفة .. فسرعان ما اصطدمت الجماهير ممثلة في حركاتها الثورية .. وحركاتها التحررية مع تلك الأنظمة المتآمرة والمرتبطة مع المستعمر .. تعصف بها وتنذرها برياح الثورة المسلحة التى ولدت في الغابات والجبال والدواخل والأرياف .

**.. واشتعلت الثورة :**

مع هذه الوضعية .. وفي ظل هذه المعادلة التى أراد الاستعمار المرور من خلالها إلى أهدافه .. أخذت روح الثورة تسرى في نفوس الأحرار في كل مكان .. فكان الثوار يلهبون الأرض من تحت أقدام عملاء الاستعمار وحكومات الاستقلالات المزيفة .. ويواصلون المعركة التى بدأت منذ رفضت الشعوب هيمنة الطغاة والأقوياء المستعمرين .

أخذت الثورة تسرى في كل موطن سرقت فيه ثمار كفاح حركات التحرر من الاستعمار ، وتمكن فيه المستعمر من تنصيب عملاء له ينوبون عنه في قتل الشعوب وحرمانها حقها في الحياة .. وحصارها بالتخلف وردم أحلامها وطموحاتها حتى قبل ميلادها .. وعرفت بذلك بنادق التحرير دورها التاريخى في خوض معارك التحرير الشعبية من كل طغمة فاشية متسلطة أو عائلة عميلة خائنة .. أو ديكتاتورية قاهرة للجماهير أو أى من أشكال الحكم الأخرى ، صنيعة القوى الامبريالية .

لقد جسدت الشعوب رفضها لكل تلك النماذج الغريبة عنها من خلال مواجهتها العملية لها واعلان الثورة عليها فقد ظهرت الحركات التحررية المسلحة ، تقود الكفاح من أجل اسقاط أنظمة التبعية للاستعمار فكانت الحركات الثورية والحركات الوطنية وحركات التحرير الوطنى وكلها ترفع راية المواجهة من أجل تصفية بقايا عصور الاستعمار وعفونات رموزه . وتراكمات هيمنته إبان الاحتلال المباشر للشعوب .

**حركات تقدمية :**

إن الحركات التحررية بمختلف تسمياتها وبغض النظر عن انتشارها الجغرافي هى في واقعها النظرى والعملى دفاع عن الحرية ، أو دفاع عن شعوب اضطهدت بسياط الديكتاتورية والفاشية وأنظمة التمييز العنصرى ، وبالتالى فهى حركات تناضل من أجل قضية وتدافع لأجل مبدأ وتكافح لغاية تحرير الجماهير المضطهدة ورفع كابوس الظلم والعسف والجور عنها ، لذا فحركات التحرر

هى المواجهة العملية مع المستعمر ورموزه وهى القوى التقدمية التى تسعى إلى التحرر من الهيمنة والوصاية الأجنبية وهى بذلك تختلف عن تلك الحركات الفاشية التى سخرها الاستعمار لمواجهة الأنظمة التقدمية في الكثير من دول العالم .

والتى تلقى من ذات الدول الاستعمارية الدعم الكامل لغرض تمكينها من السيطرة على الحكم وخلق نظام تابع لسياسات أيٍ من الدول الاستعمارية ، يمكن عن طريقه العبور إلى مناطق أخرى .

إن حركات التحرر هى الحركات التى تقاوم الاستعمار وتقف دون تنفيذ مخططاته وتعلن المقاومة المسلحة في وجه رموزه ومن خلفهم وراءه وهو مطمئن إلى عمالتهم . . وإن أى حركات أخرى مناقضة مع مصالح شعوب منطقتها وترتبط بأى شكل من الأشكال مع الاستعمار والقوى الامبريالية العالمية هى حركات مرفوضة .. فقط لأنها صنيعة المستعمر الذى أراد ركوبها مرة أخرى للعبور إلى كل أهدافه وغاياته المشبوهة في أى مكان من العالم .

إذن الحركات التحررية هى حركات ثورية لها أهدافها النبيلة الجماهيرية التى تسعى إلى تحقيقها وفي مقدمتها الحرية والتخلص من المستعمر أو ذيوله وبقاياه وهى تتخذ من الحرب الشعبية أسلوباً للمواجهة وفي خضمها ثوار آمنوا بقضيتهم وطلبوا الموت في سبيلها . . فقاتلوا وكافحوا سعياً وراء التحرير والانعتاق .

إن هذه الحركات الثورية المسلحة هى أيضاً واحدة وإن تناءت بينها المسافة أو تبدلت بها الجغرافيا لأنها واحدة في الهدف .. والغاية والأسلوب .. لذا فقضية الحرية واحدة لا تتجزأ .. والكفاح من أجلها واحد لايختلف وليس ثمة البتة فارق بين انسان يطلب الحرية هنا ويناضل من أجلها .. وبين انسان آخر هناك يخوض حرباً شعبية مقدسة وأمام عينيه حريته وتحرره كأسمى هدفين انسانيين .

إن الحرية هى القضية الواحدة التى يلتقى عندها كل الثوار بغض النظر عن انتماءاتهم القومية ومن هنا فإن كل الثوار يقاتلون لأجل قضية واحدة وتكفى القضية رابطاً مقدساً بين الانسان والانسان أينما كان وحيثما حل .

**الانحياز إلى حركات التحرر انحياز للحرية :**

إذن بكل المقاييس يظل الموقف الحق هو الموقف الذى يحدد موقعنا من هذه القضايا والحرية في مقدمتها ، لا سيما والأمر جلى ظاهر لايحتاج إلى فصل ، فالذى ينحاز للحرية لابد له بالتالى أن ينحاز إلى معسكر الحركات التحررية التى تقاتل من أجل الحرية .

إن هذا الموقف هو الموقف الحقيقى من الحياة .. فالحياد في قضية الحرية خيانة للانسان وللحرية ، وحيث لا يعقل للأحرار وللثوار أبداً أن ينحازوا إلى جانب أعداء الجماهير سواء أكانوا مستعمرين أو قوى إمبريالية أو كانوا تلاميذ للمستعمر وأذناب له وعملاء يأتمرون بأمره وينفذون مخططاته فإن بديهيات الأمر تحتم على الثوار موقف الانحياز إلى جانب الجماهير وإلى جانب قواها المقاتلة من أجل الحرية والمقاومة لقوى الاستعمار والامبريالية والرجعية والعنصرية .. إلى جانب حركات التحرر المنتشرة في كل بقاع العالم .

إن هذا الموقف الذى يجعل الحرية والانسان قضية واحدة في كل مكان .. هو الموقف الحقيقى والحضارى الذى يؤكد وحدة الثوار في كل مكان بحيث تصبح الثورة هى الرابطة القوية التى يلتقى بها كل الثوار وحول قضية واحدة .. ولغرض تحقيق هدف واحد مشترك .

إن الانحياز التاريخى هو الانحياز للثورة وللثوار وللحرية .. وللمقاتلين من أجلها .. وهو الطريق التى توصل إلى آخر المطاف .. الانحياز وبالكامل للجماهير من أجل أن تصبح الجماهير كلها حرة .. والحرية لا تعنى أكثر من امتلاك الانسان لمقوماتها من سلطة وثروة وسلاح .

## هذه نماذج :

إن الحديث عن حركات التحرر لابد أن يقودنا بالضرورة إلى ذكر الثورة النيكاراغوية تلك الحركة الثورية التى قاتلت من أجل تحرير نيكاراغوا من الطغمة الفاشية التى كانت تتولى نيابة عن القوى الامبريالية تنفيذ المخططات الاستعمارية أبتدءا من اخضاع نيكاراغوا للفلك الامبريالى

وصولا إلى قمع الجماهير وقتل روحها الثورية التقدمية ورفضها لكل أشكال الهيمنة التى أرادت لها الطغمة الفاشية الحاكمة أن تسود . .

إن الحركة الساندييانية هى واحدة من أهم الحركات التحررية التى انتصرت والتى استطاعت ببنادقها اسقاط أحلام الامبريالية والفاشية وتمكنت من تحرير نيكاراغوا .. بعد أن جسدت وعلى أرض الواقع عمق المواجهة الحقيقية مع كل القوى المعادية للأرض والانسان في نيكاراغوا . . وكالحركة الساندييانية لايمكن اغفال باقي حركات التحرر في التشيلي والسلفادور وكوبا التى انتصرت هى الأخرى وتحولت إلى قلعة مواجهة للامبريالية المعادية للشعوب ولايمكن أيضاً اغفال أكثر مناطق أمريكا اللاتينية التى تشتعل اليوم تحت أقدام الطغاة والفاشية وبقايا المستعمر ورموزه ، ثورات تحررية وحركات تقدمية تلتقى كلها لغاية تحرير أمريكا اللاتينية .

كما لايمكن أيضاً تجاوز حركات التحرر في أفريقيا

وثوارها الذين لا زالوا يرفعون حرابهم في وجه الاستعمار وعملائه وبقاياه ، كحركة سوابو التى لا زالت تقود كفاحها من أجل تحرير بلادها والقضاء على العنصرية في جنوب القارة .

وكأفريقيا تشتعل الكثير من المناطق في آسيا بالثورات والحركات التحررية التى ترفع لواء الكفاح وتقدم كل يوم قوافل الشهداء من أجل الحرية والخلاص والانعتاق .

إن العالم بجماهيره وفي كل مكان صار جبهة واحدة تناضل من أجل التخلص من الاستعمار والخلاص من الفاشية والعنصرية والأنظمة الرجعية التى ترتبط في مصيرها بارتباطها مع الاستعمار صنيعته والنائبة عنه في قهر الشعوب وتخلفها وشدها دائماً إلى الوراء .. يقتلها الحرمان .. ويحاصرها الفراغ

**حركات التحرر .. والارهاب :**

عندما خرج الاستعمار مكرهاً ، وتخلصت الشعوب من وطأته المباشرة ، أخذ الاستعمار يقف بكل قوة وراء

عملائه وتلاميذه في مواجهتهم لشعوبهم، وتحولت جل الانظمة التالية للاستقلال إلى أنظمة فاشية وعميلة ، مرفوضة من قبل شعوبها ومناهضة من كل حركات التحرر التى ولدت من خضم المواجهات الجديدة بين الشعوب وجلاديها. لقد كانت المقاومة الشعبية ثورة على الارهاب الذى أخذت الشعوب تلاقيه على يد هذه الأدوات الفاشية ، وجسدت حركات التحرر عمق التحدى بين ارادة الحرية ، وارادة الفاشية فكانت بذلك تكتسب العمق الشعبي الجماهيرى الذى يسعى إلى تحقيق الحرية وتدمير كل عوامل الخوف والارهاب .

إن حركات التحرر بهذا العمق تكون حركات جماهيرية ترتبط بالجماهير وتقود كفاحها باتجاه التحرر والحرية والخلاص وهى بذلك ليست حركات ارهابية كما يحاول أعداء الحرية والانسان أن يصفوها .. انها مقاومة حقيقية عن قيمة الانسان الذى ترفض كل الأدوات الفاشية العميلة أى قيمة له ، وتمارس قمعه بشتى الطرق ، ومختلف الأساليب القاهرة لارادته المدمرة لكيانه .

إن المسألة إذن مسألة مواجهة بين الحرية والارهاب والانحياز في هذه المواجهة .. موقف تاريخى يجب الوقوف عنده كثيراً .

من هنا فإن الانحياز إلى الجماهير وقضاياها ودفعها باتجاه حريتها أمر مشروع ، بل هو جوهر الحياة الذى يجب أن يكتشفه الانسان ويقاتل من أجله .

وأى نقيض لهذا الموقف هو تناقض مع جوهر الحياة واختلاف مع طبيعتها ، وبالتالى فهو الموقف الخطأ الذى يجب أن يقاوم أى انحياز إليه .

وحركات التحرر ، وهى تقود معركة الحرية وتنحاز إلى جوهر الحياة ، وطبيعة الانسان هى أيضاً قوى تحرر ترفض الارهاب بل وتقاومه لأنه يتناقض ومبدأ كفاحها من أجل الحرية .

إذن لاعلاقة لحركات التحرر بأى شكل من أشكال الارهاب وإن محاولات الصاق مختلف مظاهر الارهاب بهذه الحركات الثورية مجرد فرية يريد بها الاستعمار

وعملائه كبت صوت الشعوب والحد من تطلعاتها نحو الحرية والخلاص ، وهى أيضاً محاولة لاضفاء شرعية النضال على رموزه أينما كانوا وهم يقاومون شعوبهم ويرهبونها لأجل بقائهم خداماً للاستعمار أوفياء للعمالة له .

لذلك ليس غريباً أن تنحاز كل الأنظمة ضد حركات التحرر لأن كل الأنظمة في الأساس صنيعة الاستعمار كما أنه ليس غريباً أن تنحاز كل الثورات إلى حركات التحرر .. لأن كل الثورات تؤمن بأن الحرية والانسان قضية واحدة في كل مكان .

**لهذا نحن مع حركات التحرر :**

الأمر الذى لا خلاف عليه ، كون الحرية قضية واحدة في كل مكان وهى بذلك قضية انسانية لا يختلف اطلاقاً الثوار عليها لأنه أيضاً معارك الثوار واحدة بغض النظر عن الجغرافيا والعوامل الأخرى .

إن الجماهيرية التى انطلقت بقوة ثوارها كحركة تحرر ، هى في واقع الأمر المسار السليم الذى يجب أن

تنهجه كل حركات التحرر في العالم ، فالجماهيرية وهى تجسد عملياً وبلا أى شروط انحيازها التاريخى إلى جانب حركات التحرر في كل مكان إنما لتؤكد خيارها التاريخى في انحيازها للحرية وللانسان في كل مكان .

إن الجماهيرية كثورة شاملة استطاعت أن تصل إلى المرفأ الذى يتحرر فيه الانسان تحرراً مطلقاً من كل القيود بما فيها أدوات الحكم المختلفة لتصبح وبالفعل قلعة للحرية تؤمها كل الحركات التحررية التى تسعى لذات الهدف وتكافح لمثل تلك الغايات الانسانية .

إننا بانحيازنا إلى حركات التحرر .. إلى الشعوب إنما ننحاز إلى الحرية التى هى غايتنا وغاية كل انسان ولنا كل الفخر في مواقفنا التاريخية إلى جانب ثوار أمريكا اللاتينية وحركات تحررها كما هو الحال في مؤازرة الثورة الساندينية في نيكاراغوا حتى انتصرت وانتصرت معها الجماهير في نيكاراغوا وكذا الحال في موقفنا التاريخى والثابت مع ثوار السلفادور وثوار تشيلى وكل القوى

التقدمية والتحررية والثورية في أمريكا اللاتينية كما اننا ودائماً إلى جانب حركات التحرر في أفريقيا كحركة تحرير ناميبيا وثوار جنوب أفريقيا وكل القوى التحررية في القارة السمراء .. وكل غايتنا هو تحرير الأرض والانسان في هذه القارة التى كانت تحت وطأة الاستعمار المباشر ردحاً طويلا من الزمان دفعت ثمنه تخلفاً ومرضاً وجهلا وتأخراً عن ركب التطور العلمى والصناعى .

كما للجماهيرية وثورتها الرائدة مواقفها القوية ووقفتها الصامدة مع كل الحركات التحررية الثورية في آسيا وأوربا وأمريكا الوسطى والشمالية . وكل هذا الانحياز التاريخى يأتي من الإيمان بالحرية والإيمان بالانسان ، هذا المبدأ الذى يفرض بالضرورة ترجمة عملية واجبة تجسدت في موقف الجماهيرية الثابت والمستمر واللامشروط مع الحركات التحررية التى تسعى وتكافح لأجل اسقاط الفاشية والديكتاتورية والعمالة والعنصرية والرجعية وتكافح من أجل تحرير الانسان تحريراً كاملا بالشكل الذى يجعله سيد موقفه حر الارادة مالكاً لمقدرات يومه وغده .

لذلك كله .. ومن الإيمان بانحياز كل الحركات الثورية التحررية للانسان وللحرية ، ومن الإيمان بكونها ثورة ترفض الارهاب وتكافحه وضعت الجماهيرية كل امكاناتها تحت تصرف كل القوى والحركات التحررية الثورية .. وفي كل مكان من العالم فالجماهيرية حركة تحرر انتصرت .. ومعها انتصر الانسان والحرية ، ومعها حسمت كل الأمور لصالحهما .

## حتى لا يسرق ثمار الكفاح :

إن المهم في الكفاح الثورى أن تجنى الجماهير كلها ثماره وأن تقف جميعها على انتصاراته التاريخية وأن تصل به إلى انعتاقها .. وحريتها .. وقرارها وإن حركات التحرر التى تخوض اليوم كفاحاً ثورياً مسلحاً لابد لها أن تعمق بعدها الجماهيرى وأن توسع معركتها التاريخية باتساع كل الجماهير لتكن معركتها فاصلة وثورتها شعبية لاتكرار معها لرمز .. أو لمأساة .. أو لصورة باهتة من صور أدوات الحكم المختلفة .

إن حركات التحرر هى التغيير الثورى الذى يجب أن يرفض التقلب أوان يقف عند التكرار ، لأنه وفي هذه الحالة تكون الحركة التحررية قد سرقت نفسها من الجماهير وسرقت من الجماهير امكاناتها وصادرت حريتها . وبالتالى ستجد نفسها ذات يوم في مواجهة أخرى مع الجماهير . وتكون المبادىء التى كافحت من أجلها قد سقطت تحت تراكمات ذلك التقلب الذى لم تعد الجماهير تقبل به . أو ترضى بالعيش في سياقه .إن الانتصار الحقيقى لكل الحركات التحررية الثورية هو انتصار الجماهير ، وانتصار الجماهير لايكون إلا ببلوغ الجماهير أهدافها وتسلمها لمقدراتها وهذا لا يكون إلا بسلطة الشعب التى فيها كل شىء للجماهير .. السلطة والثروة والسلاح .

إن الوفاء للكفاح .. لا يكون بغير هذا الوفاء للجماهير .. وإن الثوار اطلاقاً لايمكن أن يخونوا أنفسهم بأن يسرقوا جماهيرهم ويقتلوا أنفسهم بالجلوس مرة أخرى فوق رقابها

وكأنهم يساوون أنفسهم مع الجلاد الذى كانوا يكافحون لاسقاطه والقضاء عليه وتخليص الجماهير من جبروته..

ولنا في ذلك الكثير من الأمثلة التى لا تخفى على مطلع أو قارىء ، والتى فيها أصبحت الثورات والحركات التحررية ضحية لأخطائها . وأنقلبت إلى غول ترفع الجماهير حرابها في وجهه لأجل القضاء عليه . ولأجل أن تتحرر منه وتتخلص إن الكفاح من أجل التحرر ، والثورة من أجل الخلاص. عمل عظيم مطافه الأخير لابد أن يكون وصول الجماهير إلى السلطة .. وإلى الثروة .. وإلى السلاح .. لأنه في الأساس لأجل هذا تكافح الجماهير وتناضل الشعوب في كل مكان .

وإن أى محاولة أخرى غير انجاز المهام التاريخية في وصول الجماهير إلى حريتها الحقيقية وانعتاقها النهائي . تجعل حركات التحرر قوى فاشية جديدة هدفها السلطة .

ونحن انحيازنا مع حركات التحرر يحكمه أساس واحد وهو كون هذه الحركات ثورة من أجل سلطة الشعب وانعتاق الانسان . وعلى هذا نحن معها .

## خاتمة

تلك قضية الحرية .. وهذا هو الانسان الثائر لأجلها .. شيئان لايختلفان ، وكفاح لا يتجزأ ..

إن الحدود .. والفواصل .. والجغرافيا لا تحول اطلاقاً دون لقاء كل المكافحين لأجل هذه القضية .. الثورة واحدة .. والثوار اخوة .. هذا هو عرف الثورة .. في كل مكان .. أخلاق الثورة ، قانون الثوار مبادىء وقناعات لا يمكن الخروج عنها أو تجاوزها .. لأن ذلك خروج عن الثورة وتنكر لقيمها ومبادئها .. إن حركات التحرر ثورات مشتعلة لها ذات القيم .. وذات الأخلاق .. وتسرى في روحها ذات القناعات .. والثورة لأجل الحرية والانسان .. لابد أن تنجز مهمتها التاريخية .. في اعلانها التاريخي .. وأن تصل الجماهير إلى سلطتها .. إلى ثروتها ..

حسن أبو يوسف الحويطي

إلى سلاحها .. لتظل الثورة ثورة .. مُثُل وقيم وأخلاق ، وتظل الجماهير حرة بمقدرات حريتها وامكانات يومها وغدها .

إن كل حركات التحرر ، هى في عرفها وفي انجازها انحياز للحرية ، وإن هذا الانحياز تاريخ كامل يجسده موقف الثوار وتكتبه نتائج الثورات .. وحركات التحرر ويكون بتمكين الجماهير .. من عصرها عصر.. سيادتها .

**وإلى الأمام والكفاح الثورى مستمر**

تعليمات حركة اللجان الثورية
الجماهيرية العظمى